الإفتاء في عصر الذكاء الاصطناعي: التحديات وأدوات الاستيعاب

الدكتور سمير بودينار

مدير مركز الحكماء لبحوث السلام/ المملكة المغربية

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة تطورًا متسارعا في انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي، حتى أصبح استخدام هذه التقنيات حاضرا في مختلف مجالات الحياة كالصناعة والتعليم والقضاء، والصحة، وغيرها، ولم يكن المجال الديني بمنأى عن هذا التأثير، حيث بدأت بعض المنصات الرقمية والتطبيقات الإلكترونية في توظيف نماذج لغوية متقدمة، على غرار "تشات جي بي تي (ChatGPT) للإجابة عن أسئلة المستخدمين الدينية، بل لتقديم ما هو في حكم الفتاوى في قضايا مختلفة.

وقد أثار هذا التوجه جملة من الإشكالات الجوهرية المتعلقة بشرعية هذه الفتاوى المولدة آليا، ومدى التزامها بأصول الفقه الإسلامي وقواعده المنهجية، بالإضافة إلى قدرتها على استيعاب السياقات الاجتماعية والثقافية والإنسانية التي تُبنى عليها الأحكام الشرعية عادة، ويستصحبها المفتي في تعامله مع النوازل التي تعرض له، ومن هنا تبرز أسئلة كثيرة من قبيل: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُشكّل بديلًا للمفتي؟ وهل تُضاهي نتائجه ما يصدر عن العلماء المؤهلين من حيث القيمة العلمية والمصداقية الشرعية؟

تحاول هذه الورقة الإجابة عن الموضوع بالتركيز على "الفتوى"، أو الإجابة عن الأسئلة الشرعية بتوليد أجوبة على المستفتين باستخدام الذكاء الاصطناعي؛ وذلك من خلال رصد أهم التحديات التي تواجه هذا المسار في طلب الجواب الشرعي، ودراسة الأدوات اللازمة لاستيعاب تلك التحديات، مع تقديم نتائج دراسة تطبيقية أنجزت في هذا المجال، وذلك في أفق استثمار المعطى العلمي والتقني الذي لم يعد خيارا بل أضحى أمرا واقعا؛ استثمارا يضمن سلامة منهج استنباط الحكم الشرعي من أدلته، وآليات ذلك الاستنباط، وصحة الاختيار والترجيح بين الآراء الفقهية الاجتهادية المعتبرة لصالح عموم المستفتين، في الحفاظ على أحكام الشريعة الإسلامية الحنيفية ومقاصدها السمحة.

المبحث الأول: دراسات الذكاء الاصطناعي في علاقته بالعلوم الشرعية:

يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) إلى قدرة الأنظمة الحاسوبية على أداء وظائف معرفية تشبه تلك التي يقوم بها العقل البشري، مثل التعلم والتفكير وحل المشكلات، وفهم اللغة. ووفقًا لتعريف راسل ونورفيغ (2021)، فإن الذكاء الاصطناعي هو "القدرة على محاكاة الذكاء البشري للأنظمة البرمجية والتقنيات الحسابية المتقدمة.[1]

ويُعد أحد أبرز فروع الذكاء الاصطناعي في العقد الأخير هي النماذج اللغوية التوليدية (Generative Language Models)، مثل GT-3 و GPT-4، التي تُدرب على كميات ضخمة من البيانات النصية لتتمكن من توليد إجابات بلغة بشرية طبيعية، بناء على تحليل الأنماط اللغوية والسياقات المختلفة.

ورغم القدرات الهائلة لهذه النماذج، إلا أنها لا تمتلك وعيا حقيقيًّا ولا نية، بل تشتغل وفق خوارزميات احتمالية تُنتج الإجابة بناءً على مدى شيوع التراكيب في البيانات التي تدربت عليها، دون فهم ذاتي أو إدراك لمقاصد النصوص والبيانات التي تتعامل معها، وأبعادها المختلفة ومنها البعد الشرعي الديني للنص.

المطلب الأول: اتجاهات دراسة الذكاء الاصطناعي

شهد العقد الأخير تناميًا ملحوظًا في اهتمام الباحثين باستكشاف العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والعلوم الإسلامية: نصوصا وتراثا ومناهج لا سيما في مجال الإفتاء، وقد أسفر هذا الاهتمام عن مجموعة كبيرة من الدراسات التي يمكن تصنيفها وفقًا لثلاثة محاور رئيسية:

[1]() - Russell, Stuart J., and Peter Norvig. Artificial Intelligence: A Modern Approach. 4th ed., Pearson, 2021

أ: دراسات تناولت الأبعاد الأخلاقية والشرعية لتوظيف الذكاء الاصطناعي

ومن هذه الإسهامات: دراسة موسومة ب "الذكاء الاصطناعي في الأخلاقيات الإسلامية: نحو معيارية أخلاقية تعددية لتقييم الذكاء الاصطناعي [٢]، قدمت إطارًا أخلاقيًّا متعدد الأبعاد مستندا إلى الفقه الإسلامي، مع التركيز على مبدأ "المصلحة" بوصفه أساسا لتقييم أداء تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ودراسة بعنوان: "الذكاء الاصطناعي والفقه الإسلامي تداعيات أخلاقية ومنهجية (٢٠٢٤)، ناقشت الإشكالات الفقهية المرتبطة بتوظيف الذكاء الاصطناعي في إصدار الأحكام، مؤكدة ضرورة بقاء سلطة الفتوى في يد العلماء المؤهلين، مع ضبط استخدام الذكاء الاصطناعي ضمن أطر فقهية واضحة.

ثم دراسة: "التحديات الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي لفهم الشريعة الإسلامية" [٣] التي سلطت الضوء على غياب النية والمسؤولية في السياق الآلي، مما يثير إشكالات أخلاقية عميقة عند استخدام الذكاء الاصطناعي في فهم النصوص الدينية.

ب: دراسات تناولت الأثر الفقهي والقانوني المباشر للذكاء الاصطناعي على الفتوى

من قبيل "دراسة في الأثر الفقهي والقانوني للذكاء الاصطناعي على إصدار الفتاوى"[٤]، وبينت هذه الدراسة مزايا استخدام الذكاء الاصطناعي كسهولة الوصول إلى المعلومة وتعدد المصادر مقابل ما يعانيه من غياب العمق الفقهي وفهم السياقات الدقيقة.

ودراسة "الذكاء الاصطناعي وإصدار الفتاوى: ضوابط وتوصيات أخلاقية"[٥] التي اقترحت مجموعة من المعايير الأخلاقية والإجرائية لإدماج الذكاء الاصطناعي في عملية الإفتاء، التشديد على ضرورة وجود إشراف علمي مباشر.

---

[2]() – Philosophy & Technology, 2023.

[3]() - Salud, Ciencia y Tecnología,) 2025).

[4]() - (Kurdish Studies,2024).

[5]() - (Journal of Fatwa Management and Research, 2025).

ج: دراسات مقارنة بين فتاوى العلماء وإجابات النماذج اللغوية

كدراسة "دور الذكاء الاصطناعي (GPT-3.5) في إصدار الفتاوى المتعلقة بالأسرة المسلمة: دراسة مقارنة"، دراسة ميدانية أُجريت في أوغندا، وقارنت بين أجوبة نموذج GPT-3.5 والفتاوى التقليدية في مسائل الزواج والطلاق والميراث، وقد كشفت عن وجود أخطاء جوهرية في فهم السياق وتطبيق الحكم، رغم دقة الصياغة اللغوية.

ودراسة "الذكاء الاصطناعي في إصدار الفتوى لدى المؤسسات السنية في دبي ومصر"،[6] التي تناولت تجارب واقعية لمؤسسات إفتائية استخدمت الذكاء الاصطناعي في الرد على الاستفتاءات، وأظهرت تفاوت النتائج باختلاف درجة الإشراف البشري وجودة البيانات المدخلة.

ورغم تنوع الطروحات، تتفق غالبية الدراسات السابقة على التحذير من الاعتماد الكامل على الذكاء الاصطناعي في إصدار الفتاوى دون رقابة شرعية، والدعوة إلى تطوير أدوات تقنية تساعد المؤسسات الدينية دون أن تحل محلها. كما يُلاحظ أن كثيرا من هذه الدراسات تفتقر إلى التحليل الكمي المقارن المعمق بين فتاوى العلماء وإجابات النماذج الآلية، فضلا عن بطء مواكبتها للتطور السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي وهي الثغرات التي يسعى هذا المؤتمر إلى سدها.

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية

معروف أن الفقهاء يعتمدون في استنباط الأحكام على فهم عميق للشريعة الإسلامية بنصوصها وأدلتها ومقاصدها، وهو فهم أثمره تراكم خبرات تاريخية متوارثة عبر أجيال من النظر والاجتهاد والتصنيف، والاستدلال ومقابلة النصوص، والمقارنة بين الأقوال والترجيح بين المذاهب والآراء والحجاج فيما بينها.

[6]() - (Islamic Inquiries, 2022)

وانطلاقا من ذلك الفهم المركب والمستوعب تولدت القدرة على تنزيل هذا الفهم على مواقف حياتية معقدة، وتكوين الرأي الفقهي واتخاذ الموقف الشرعي، وذلك وفق قيم تولي أهمية كبيرة للعلاقات الاجتماعية، ولما هو نافع فيها.

لا شك أن الذكاء الاصطناعي يساهم في تحسين عمليات التحليل والتفسير، وتوفير حلول فورية للأسئلة والاستفسارات المتعلقة بكافة جوانب المعرفة، بما في ذلك العلوم الشرعية، ويمكنه جمع ودراسة الأدلة الشرعية، واستخدام خصائص الذكاء الاصطناعي للاحتجاج، أو الاستنباط الفقهي بعد التزام القواعد المعروفة في هذا المجال.[٧]

ومع ذلك، فقد يكون الذكاء الاصطناعي مرتبطا بقدرته الفائقة على تحليل البيانات بشكل أكبر من ارتباطه بوظيفة محددة، خصوصا أنه يمكن للآلة أن تحسن من نفسها استنادًا إلى البيانات التي تجمعها. مع احتمالية تحليل هذه البيانات بطريقة خاطئة.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه المرحلة هو: هل يمكن استثمار الرقمنة والذكاء الاصطناعي الاصطناعي في إصدار الأحكام الشرعية عن طريق الاستنباط والاجتهاد والترجيح بصفة مستقلة؟ وكذلك الحكم على الأدلة الشرعية كالأحاديث الشريفة مثلا، أم أن هناك خصوصية للعلوم الشرعية تتطلب التدخل البشري لتدقيق هذه الأحكام؟

يمكن للعلماء استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي للتعامل مع المسائل الفقهية التي لا وجود لنص فيها، أو لا يوجد لها حل خوارزمي، ففي هذه الحالة يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لإصدار الأحكام، أي استخدام طريقة غير منهجية ولا ضمان لنجاحها[٨]، وكونها غير منهجية راجع إلى أن مصمّمي الذكاء الاصطناعي لا يستطيعون تفسير السبب وراء مجموعة من القرارات والتنبؤات التي تتخذها هذه التقنيات، رغم الجهود المبذولة لزيادة قابلية تفسير نماذج الذكاء الاصطناعي.

بالإضافة إلى ذلك يعترض الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية مشكلة الجهل بالمصادر التي تعتمدها تطبيقات الحوارات الذكية والموضوعية في اتخاذ القرار، فهي وإن كانت بعيدة عن التحيز

---

[٧]() دور الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في دعم الاجتهاد الفقهي، عبد المجيد العصفور، https:// al asfoor.dk، تم الاطلاع: ٠٦/ ٠٦/ ٢٠٢٥.

[٨]() – الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، محمود سلامة محمود الهايشة، الحوار المتمدن– العدد: ١١٢٩، ٦/ ٣/ ٢٠٢٥، https://www.ahewar.org/ debat/ show.art.asp?aid=2915 تم الاطلاع ٤/ ٦/ ٢٠٢٥.

إجمالا، إلا أنها تفتقر إلى الذكاء العاطفي، وإلى الحدس في الحالات التي تقتضي ذلك، وعلى هذا فالاعتماد عليها في الفتوى مثلا أو في استنباط الأحكام الشرعية يدعو إلى التريث والحذر؛ إذ هي لا تمتلك وجهة نظر، بل تم تدريبها على هذه المصادر غير المصنفة، ولا تفرق بين محتوى الكتب المعتمدة، ومحتوى وسائل التواصل الاجتماعي.

إن الذكاء الاصطناعي يؤدي عملا مهما في استثمار العلوم الشرعية من خلال توفير رؤى وتنبؤات تستند إلى البيانات الضخمة، فالعالم في عملية الاجتهاد مثلا عليه أن يدرس مجموعة من العلوم المرتبطة بالشرع، وأحيانا علوما تتعلق بالمسألة التي هي موضوع الاجتهاد، وأن يأخذها بعين الاعتبار في بحث معين أو مسألة فقهية، وأن يراعي الأعراف والعادات والأحوال والملابسات والقرائن والمصالح المعتبرة والمقاصد الشرعية وما إلى ذلك؛ مما يجعل إصدار الأحكام الشرعية مهمة مركبة لا يطيقها إلا الراسخون في العلم؛ لما يتطلبه ذلك من الجهد في تحصيل الشروط والواجبات والأسباب الكفيلة بالوصول إلى النتيجة المَرْجُوَّة من جهة، ولوفرة المسائل والنوازل والقضايا الفقهية التي تحتاج إلى اجتهاد حقيقي عميق من جهة ثانية، والطاقة البشرية محدودة.

من هنا يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل النصوص المعقدة وتفكيكها وتفسيرها في حيز زمني قياسي، مما يمكّن من مساعدة العلماء في تعزيز قدراتهم، وتحقيق أداء أفضل من خلال تقليل الأخطاء.

لكن، هل بإمكان الأنظمة الذكية أن تفهم فهما دقيقا مجمل النصوص الشرعية بشكل يفوق الفهم البشري، ومن ثم أن تكون لديها القدرة على الاجتهاد، أو استنباط الأحكام للنوازل والمستجدات؟

المطلب الثالث: الذكاء الاصطناعي وفهم النص الشرعي

يجد الباحث في العلوم الشرعية بالضرورة اختلافا في آراء الفقهاء في الفروع؛ نظرا لطبيعة النص الشرعي، وتباين القدرات الإدراكية لعلماء الشريعة والاختلاف في الملكات، والتفاوت في طرائق التفكير، والتباين في قدر الفهم ومنهجه وأدواته. فالنص الشرعي قد تكون دلالته غير قطعية، ويكون المعنى فيه خفيًّا بشكل جزئي، مما يؤدي إلى الاختلاف في فهم دلالته، وهذا من أبرز أسباب الاختلاف في استنباط الأحكام الشرعية بين الفقهاء، كما أن اللغة العربية الواسعة والتي تشمل المشترك

والمترادف، والعام والخاص، والحقيقة والمجاز، وما إلى ذلك أدت إلى تعميق هذا الاختلاف؛ إضافة إلى ذلك فإن البيانات المستخدمة في الفهم والتفسير قد تكون غير كافية أو محدودة، وهو ما يؤثر على دقة النتائج.

وبالمقابل، فإن الاختلاف في فهم النصوص الشرعية ودلالتها كان السبب في امتلاك الأمة للموسوعات الفقهية الضخمة، والثروة التشريعية الهامة التي يمكن للذكاء الاصطناعي الاستفادة منها، فهل تمت رقمنة كل هذه الثروة لتمثيل تراثنا المعرفي في عصر الذكاء الاصطناعي؟

ثم الكثير من الجدل الدائر حول قدرة الذكاء الاصطناعي على فهم النصوص الشرعية ويعتقد معظم العلماء أن الذكاء الاصطناعي لا يمتلك هذه القدرة، بل ويؤكدون على ضرورة تدخل العنصر البشري في التعامل مع النصوص الشرعية.

ولضمان الالتزام بالمسؤولية الأخلاقية وسلامة مخرجات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، لا بد من الإشراف البشري على مراقبة أداء النماذج القائمة على الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية للتثبت من دقة البيانات وتحديثها خصوصا وأنها تفتقر إلى الحدس البشري، وفهم السياق والإبداع.

يمكن للذكاء الاصطناعي الربط بين المترادفات أو بين المتشابهات وبين المتناقضات التي يحتاجها العالم أو الباحث عندما يريد أن يصل إلى حل مسألة معينة تحتاج إلى معالجة المعلومات بكفاءة وبشكل فعّال، فهو يقوم بجمع المعلومات بشكل صحيح، ويأخذ بعين الاعتبار الكثير من الأشياء التي يصعب على العقل البشري المحدود القيام بها، كالربط بين ملايين البيانات الضخمة، وبسرعة فائقة، لتقديم معلومات غنية لعلماء الشرع ولم يكن ممكنا للبشر فعل هذا.

ومن الأمور المهمة التي تفيد العلماء أيضا في فهم النص الشرعي جمع النصوص في المسألة الواحدة من القرآن والسنة والآثار؛ للوصول إلى المقصود في الأحكام، قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في هذا الباب: "الحديث إذا لم تُجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يُفسر بعضه بعضا".[٩]

[٩]() – الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع، للخطيب البغدادي، ٢/ ٢١٢.

هذه ميزة في خوارزميات التجميع في الذكاء الاصطناعي التي تعمل على تصنيف نقاط البيانات ذات الخصائص أو المميزات المتشابهة إلى مجموعات محدّدة (Clusters)، وتقديمها بطريقة منظمة ومفهرسة.

وعلى الرغم من تفوق الآلة على الإنسان في مجالات محددة، فإنها تفتقر إلى تطبيق الفهم على مواقف حياتية معقدة، واتخاد قرارات أخلاقية وفقا للعلاقات الاجتماعية؛ فقد اشترط العلماء للاجتهاد شروطًا وضوابط تعتبر تَحَدّيًا للذكاء الاصطناعي، ومن بين هذه الشروط أن يحصل له التصور التام والفهم الصحيح للنازلة التي يريد الاجتهاد فيها، ذلك الفهم الذي يتطلب قدرات معرفية ولغوية وثقافية، ويتأثر بالخبرة والسياق والقيم والحدس البشري؛ وهو ما لا يزال تحققه في الذكاء الاصطناعي صعبا للغاية، كما أن النص الشرعي يسمح بتفسيرات متعددة حسب المنظورات والغايات المختلفة.

- هذا فضلا عن السمات الأخلاقية فيمن يتصدى للعلم الشرعي والإفتاء بمقتضاه في الأمور التي تعرض للناس، إذ لم تنفصل شرعيته الأخلاقية عن الشرعية العلمية في التاريخ العلمي للمسلمين. يقول الإمام فخر الدين الرازي في المحصول بأن العلماء "اتفقوا على أنه لا يجوز له الاستفتاء إلا إذا غلب على ظنه أن من يفتيه من أهل الاجتهاد ومن أهل الورع وذلك إنما يكون إذا رآه منتصبا للفتوى بمشهد الخلق ويرى اجتماع المسلمين على سؤاله واتفقوا على أنه لا يجوز للعامي أن يسأل من يظنه غير عالم ولا متدين وإنما وجب عليه ذلك لأنه بمنزلة نظر المجتهد في الأمارات ثم ها هنا بحث وهو أن أهل الاجتهاد إذا أفتوه فإن اتفقوا على فتوى لزم المصير إليها وإن اختلفوا فقال قوم وجب عليه الاجتهاد في أعلمهم وأورعهم...".[١٠]

[١٠] الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، تحقيق طه جابر العلواني، ط ٣، مؤسسة الرسالة ١٩٩٧.

المبحث الثاني: بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي... إمكانات المحاكاة في الاجتهاد والإفتاء

المطلب الأول: دور الحدس البشري في إصدار الأحكام

للذكاء الاصطناعي إمكانات واسعة، بحيث يمكنه أن يساعد العلماء على إصدار الأحكام من خلال تقديم رؤى تستند إلى البيانات، بحيث يتم تحليلها من مصادر مختلفة وفهمها واستخلاص المعلومات منها ثم استخدامها لإصدار حكم في نازلة معينة، فالذكاء الاصطناعي قد يتمكن فعلا من التعامل مع البيانات، لكنه لا يستطيع فهم السياقات البشرية المعقدة أو اتخاذ القرارات الحدسية؛ إذ إن الحدس البشري[11] هو قدرة عقلية على إدراك الحقيقة أو الحكم عليها دون تحليل أو تفكير واع، وذلك استنادا إلى الخبرة والمشاعر، والمعرفة المتراكمة، ومهما كانت درجة الالتزام بالقواعد المنهجية، فإن للحدس البشري دورًا مهمًّا في إصدار الأحكام خصوصا في الحالات التي تكون فيها المعلومات غير كافية، أو تتطلب إصدار أحكام سريعة بناءً على الغرائز والمشاعر والفراسة والخبرة والمعرفة المسبقة، كما أن للحدس البشري دورا كبيرا في تفسير البيانات الضخمة، واتخاذ القرار بناءً عليها خصوصا في المجالات التي تحظى نتائجها بالمصداقية والموثوقية.

ومع أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي تتفوق في معالجة وتحليل كميات كبيرة من البيانات، وإنشاء حلول جديدة بناءً على الأنماط المتحصلة من التحليل، فإنها تفتقر إلى الحدس البشري، والإبداع بطريقة تشبه الطريقة البشرية، واللذين يصعب محاكاتهما من خلال البيانات. ومع ذلك فإنه يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقوم بأشياء لا يستطيع البشر القيام بها، كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقلل من التحيز العاطفي المؤثر سلبا في إصدار الأحكام، وذلك استنادا إلى البيانات الموضوعية. ومن هنا فإن الجمع بين تنبؤات الذكاء الاصطناعي، والحدس البشري عملية فعالة بشكل خاص في العلوم الشرعية. ويتجلى دور الذكاء الاصطناعي في معالجة كميات كبيرة من المعلومات بكفاءة، وتوفير رؤى قائمة على البيانات، وتحديد الأنماط، بينما يقوم الحدس البشري بفهم السياق، والتكيف مع الوضعيات الجديدة، والتفكير النقدي اللازم لعملية إصدار الأحكام.

[11]() – الحدس ما بين النظرية والتطبيق في النص المسرحي. وسام أحمد شهاب وبيرم، إيفان علي هادي.

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي والوعي

من الجوانب التي يثير فيها الذكاء الاصطناعي أسئلة ونقاشات علمية واسعة: جانب الوعي والروح، فهل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكتسب وعيًا؟ وهل يمكن للآلة أن تمتلك مشاعرا وأن يكون لها روح؟

يعتمد الذكاء البشري على مجموعة من القدرات المعرفية، مثل الإدراك والتفكير والإبداع، وتتميز هذه القدرات بترابطها القوي والمعقد إلى درجة أنه يصعب تكرارها، أو استنساخها في الآلة. مع أن العلماء يحاولون استنساخ وظائف الدماغ البشرية لفهم الوعي وعلاقته بالدماغ[١٢]، أو من خلال نظرية التطور؛ ذلك لأن وجود الذكاء الاصطناعي في الآلة لا يعني وجود الوعي، والسؤال الجوهري هنا هو: هل يمكن فهم الوعي من خلال دراسة الدماغ البشري؟

إن الوعي لا يمكن أن يفسر فيزيائيا؛ لأنه لا ينتمي لنشاط الدماغ[١٣] ، فالدماغ مجرد معالج للمعلومات والعقل هو الذي يستخدم الدماغ كآلة، كما قال روجر سبيري الذي حاز على جائزة نوبل في الطب، "العقل والوعي أمور لا مادية".[١٤]

المطلب الثالث: الذكاء الاصطناعي والإدراك

تتمحور النماذج اللغوية الكبيرة حول النص، وقد تقوم بتحليل المشاعر من خلال تعابير الوجه، أو لغة الجسد، أو حتى الصوت، غير أنه من الصعب تحديد المشاعر البشرية بدقة، بحيث تختلف بشكل كبير من شخص لآخر، اعتمادًا على الثقافة والسياق والعوامل الأخرى. علاوة على ذلك، فإن الشبكات العصبية الاصطناعية التي تعتمد عليها هذه النماذج، مجرد خوارزميات وتعليمات برمجية لا معنى لها. وبذلك تفتقد المدخلات في النماذج اللغوية الإدراك الذي يميز الاتصال الحسي بالعالم الحقيقي، بالمقابل يتم توزيع الإدراك البشري عبر الجسم ليتفاعل الحس الحركي مع البيئة المحيطة

---

[١٢]() – في صحبة الوعي، موسوعة بلاكويل عن الوعي لـ سوزان شنايدر، ماركس فيلمانز.

[١٣]() – التصميم العظيم إجابات جديدة على أسئلة الكون الكبرى، ستيفن هوكينج.

[١٤]() – النفس ودماغها، كارل بوبر.

وتتشابك القدرات المعرفية مع التجارب الجسدية. كما أن الخلايا العصبية في الدماغ يمكنها أن تنمو وتغير شكلها.[١٥]

والذكاء الاصطناعي يعتمد على تحليل البيانات الضخمة لاستخلاص الأنماط واتخاذ القرارات الأكثر احتمالا، وذلك بواسطة نماذج رياضية وإحصائية، ويسعى للربط بين ملايين البيانات الضخمة.

كما يقوم العقل البشري بتحليل البيانات الضخمة اعتمادا على الخبرة والمعرفة المسبقة، ولكن يعمل أيضا بكميات محدودة من البيانات، ويسعى إلى خلق تفسيرات بدلًا من الاعتماد على الارتباطات[١٦]. فمثلا عندما نرى شخصًا عاقلا يبتسم، قد نفسر ذلك على أن الشخص سعيد، حتى مع غياب دليل إحصائي يدعم هذا التفسير، أو عندما نواجه مشكلة، فنحاول فهمها لإنشاء حل يعالج السبب الجذري بطريقة تتجاوز الخطوات الإحصائية.

المطلب الرابع: الوعي والذكاء الكمي

يراهن العلماء على الفيزياء الكمّية لتفسير التعقيد الغامض للوعي البشري بفضل قدرتها على معالجة كميات كبيرة من البيانات في وقت واحد وبسرعة فائقة، فنظرا لمحدودية تقنيات الذكاء الاصطناعي، وضرورة الاعتماد على العنصر البشري في مجموعة من المجالات، يتسارع العلماء لإيجاد حلول بديلة للطرق التقليدية، بحيث يحاولون البحث عن فهم الطبيعة الأساسية للجسيمات الفيزيائية من خلال مبادئ الفيزياء الكمّية وظواهرها للقيام بمعالجة البيانات ومساعدة العلماء على توقع قرارات البشر بدرجة أفضل.[١٧]

ويتوقع العلماء أن يتفوق الذكاء الكمي على الذكاء الاصطناعي الحالي، ذلك أن الحواسيب الكمومية تمتلك قدرات فائقة في معالجة البيانات، وستتمكن بالمعرفة الدقيقة للإنسان، والاقتراب أكثر من نمطه في التفكير والرد، فبظهور الذكاء الكمي يتنبأ العلماء ببلوغ الآلة مرحلة تتمكن فيها من

---

[١٥]() – المصدر نفسه.

[16]() – Noam Chomsky: The False Promise of ChatGPT https:// portside.org 02/ 06/ 2025.

[17]() – What is quantum cognition? Physics theory could predict human behavior. Nicoletta Lanese https:// www.livescience.com/ quantum-like-model-ofdecision-making-proposed.html 01/ 06/ 2025

التحكم في رد الفعل أثناء المحادثة، حسب الحالات والسياقات، وهو ما يجعلها واعية بذاتها حسب بعض العلماء.[١٨]

وإذا كان الذكاء الاصطناعي يفوق الذكاء البشري من حيث القدرات في أداء مهمات محددة إلى درجة يخاف فيها الإنسان من سيطرة الآلة، فإن هذا ليس دليلا على وعيها أو استقلاليتها، فمع كون الذكاء الاصطناعي أدق وأسرع من البشر إلا أنه لا يفهم معنى الأنماط التي تعرف عليها، وليست له أي فكرة عن البيانات التي يحللها، وليس له أن يصل إلى مرحلة من الوعي يدرك فيها روعة ما قد يولده، [١٩]وبالتالي فالطريق لفهم الوعي طويل وشاق، واستنساخه في الآلة سعي وراء حلم لا يزال بعيد المنال.

[١٨]() – الذكاء الاصطناعي، نحو آفاق جديدة، عزوز وهيبة حنان.

[١٩]() – الرأسمالية والاشتراكية والذكاء الاصطناعي، عمرو جمال صدقي.

المبحث الثالث: التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية

تتصرف تقنيات الذكاء الاصطناعي وفق البيانات التي تم التدريب عليها، وهي ثغرة ومدخل للتأثير على الجانب الاعتقادي والأخلاقي للإنسان، وربما تهديد النظم التي تعتمد الشريعة الإسلامية أساسا لها في الحكم.

فبالرغم من تنبؤ العلماء ببلوغ هذه التقنيات مرحلة تتمكن فيها الآلة من الوعي بوجودها وبنتائج أفعالها، فإنها لا تمتلك القدرة الحقيقية على الفهم، وإنما تنفذ ما يتم برمجتها عليه.

ونتيجة لذلك تظهر أخطاء وثغرات في بعض تطبيقات الحوارات الذكية؛ لأنه لم يتم برمجته للتعامل معها، أو لأنها لا تحسن فهم السياق المتعلق بالسؤال، أو لسبب تعمد المدخلات غير الصحيحة، أو تغذيتها بالمعلومات المزيفة.

يعمل العلماء جادين على زيادة نسبة ذكاء الإنسان، وجعله يفكر بشكل أكثر تطورا، وثَمَّتَ محاولات لتعزيز الدماغ البشري عن طريق زرع شرائح إلكترونية؛ لتكون الخطوة التالية في تطور الإنسان، وفي هذا السياق يمكن للعلماء مناقشة الصفات البشرية التي يجب الحفاظ عليها قصد ضبط المسافة بين الشخصية الحقيقية والاعتبارية، قبل أن نتحول إلى آلات، أو كائنات جديدة.

المطلب الأول: التحدي اللغوي

يواجه الذكاء الاصطناعي تحديات كبيرة في إنشاء برامج قادرة على معالجة اللغة العربية بدقة، ومن ثم توظيفها في خدمة العلوم الشرعية وفروعها، فالذكاء الاصطناعي التوليدي يسجل عددًا من التطورات السريعة والقدرات الكبيرة على أداء المهام المحددة، حيث يمكن إنشاء نصوص وصور وفيديوهات بأداء يصعب تمييزه عن الأداء البشري. وعلى الرغم من كون الحضور الرقمي غير الكافي للتراث المعرفي العربي والإسلامي في البيانات التي تتدرب عليها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وكذلك الأمر بالنسبة لخصوصية الثقافة الإسلامية واللغة العربية، فإن إصدار الأحكام الفقهية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يعتبر تحديا جديا في مجال العلوم الشرعية، حيث يتم تطوير تقنيات وأنظمة ذكية لتحسين القدرة على فهم النصوص بشكل عام، والنص الشرعي بشكل خاص.

تمتلك اللغة العربية العديد من الخصائص الهامة التي تجعلها تختلف عن بقية اللغات الأخرى، مثل وفرة المفردات، والمترادفات، وعنصر التضاد، والتشبيهات، فضلا عن التشكيل، وظاهرة الإدماج، وهذا يعني أنه لتدريب خوارزميات اللغة العربية، واكتشاف معنى الكلمات لا بد من وجود كميات هائلة من البيانات تفوق بكثير تلك التي تحتاجها اللغات الأخرى، ومع توفر البيانات بلغات متعددة وتدرب تطبيقات الذكاء الاصطناعي عليها، فإن البيانات العربية والإسلامية لا تزال غير كافية، خصوصا عند الجواب عن الأسئلة المرتبطة بالعلوم الشرعية، مع ما في بعضها من التحيز ضد الإسلام في البيانات والمصادر المتوفرة؛ لكون مقدار بيانات تدريب النماذج العربية أقل مقارنة بنماذج اللغات الأخرى.

ويرجع ذلك إلى صعوبة محاكاة الحدس البشري، ونُدْرة المحتوى العربي الصحيح، خصوصا ما يشمل كتب اللغة العربية والتراث الإسلامي.

المطلب الثاني: محاكاة الحدس البشري وتحدياته

بالإضافة إلى الالتزام بقواعد محددة، وبالرجوع إلى مصادر معرفية محددة، يعتمد الفقهاء على الذكاء البشري، وعلى الحس الخُلُقي، وعلى القدرة على الاستدلال والاحتجاج والإقناع، أي على أفكار لا توجد في الكتب أو في البيانات. وهو ما يصعب على الذكاء الاصطناعي محاكاته، ناهيك عن صعوبة فهم الذكاء العاطفي، وتفسير الإشارات الدقيقة للسلوك البشري أو التعابير غير اللفظية، وفهم الأمور النفسية، على نحو ما يذكره مثلا ابن تيمية رحمه الله حين يقول: "ربما طالعت على الآية الواحدة نحو مائة تفسير ثم أسأل الله الفهم".[٢٠]

وتلك الأبعاد الأخرى للنظر والاستنباط الفقهي هي ما يفسر اختلاف فقهاء المذهب الواحد في مسألة معينة، وتغيير الفقيه رأيه بناء على معطيات جديدة يتوصل إليها في مرحلة لاحقة رغم اعتماده على نفس المنهج، الذي لا يمكن أن نجزم بأنه قائم على المنطق الرياضي لبرمجته، أو تدريب النماذج

[٢٠]() – العقود الدرية في مناقب ابن تيمية.

على الكم الهائل من البيانات لاكتشاف نمط معين نعتمد عليه في استنباط الاحكام، ولذلك لا يُتَوقع من هذه الأنظمة إجابات أو استنتاجات صحيحة في جميع الحالات.

الفرع الأول: قلة بيانات التدريب

تواجه العلوم الشرعية في مجال الذكاء الاصطناعي العديد من التحديات المتعلقة بالمحتوى الرقمي الديني، حيث يتعين على المسلمين رقمنة التراث الإسلامي، ومواكبة التطور في هذا المجال؛ لحمايته من التزييف من جهة، وتوظيفه في خدمة العلوم الشرعية من جهة ثانية، خصوصا مع عدم المعرفة بالمصادر والخوارزميات المعتمدة في التطبيقات الذكية الحالية على نطاق واسع. فمن المشاكل التي تواجه الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية: عدم رقمنة التراث الإسلامي الذي يصلح للاستشهاد به.

الفرع الثاني: اعتبار السياق في فهم النص الشرعي

معروف أن فهم النص الشرعي لا يحصل بتحكيم قواعد اللغة وأساليبها فقط، وإنما ثمَّ أيضا عناصر أخرى متنوعة تدخل في فهم النص[٢١]، فاللغة العربية أغنى وأوسع من اللغات الأخرى، وفي الواقع الموضوعي لا يمكن فهم النصوص إلا في سياق الجملة، وبالارتباط بالموضوع وبالمعنى الكلي للكلام.

أما بالنسبة للمهتمين بدراسة النصوص الشرعية فمن الضوابط اللغوية المهمة حمل المعنى على ما يناسب سياق النص، والالتفات إلى سوابقه ولواحقه من النصوص.

إن هذا المفهوم الضيق للسياق (أو السياق الخاص) هو ما اعتمدته خوارزميات الذكاء الاصطناعي، حيث ظهرت شبكة المُحوّلات العصبية Transformers[٢٢] لحل مشكلة تمثيل سياق الجملة عوضا عن تمثيل كلماتها بشكل مستقل.

---

[٢١]() – د. عبد الكريم عكيوي، منهج اعتبار السياق.

[٢٢]() – بنية شبكة عصبية لمعالجة البيانات المتسلسلة بالاعتماد على آلية الانتباه الذاتي، ويُطلق عليها أيضًا: "شبكة المحولات العصبية".

أما السياق العام، وهو الالتفات إلى جميع العناصر التي تقع خارج النص والتماس ما يفيد في فهم معناه منهج اعتبار السياق، فيبقى من التحديات الكبرى التي تواجه الذكاء الاصطناعي في فهم النصوص الشرعية وغيرها، إضافة إلى ذلك فإن الذكاء الاصطناعي لا يُراعي الاعتبارات الثقافية أو النفسية أو الاجتماعية، ويعجز عن فهم علاقتها بالنصوص المراد فهمها، على عكس الذكاء البشري.

المطلب الثالث: إمكانية اكتساب الذكاء الاصطناعي للملكة الفقهية:

هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكتسب الملكة الفقهية في العلوم الشرعية؟ يكتسب هذا السؤال أهمية خاصة في ظل التحديات التي يشهدها التطور التقني والتكنولوجي في الواقع المعاصر.

فالملكة الفقهية: صفة راسخة في النفس، تحقق الفهم لمقاصد الكلام الذي يسهم في التمكن من إعطاء الحكم الشرعي للقضية المطروحة، إما برده إلى مظانه في مخزون الفقه، أو بالاستنباط من الأدلة الشرعية أو القواعد الكلية.[٢٣]

فالملكة الفقهية إذن من خلال هذا التعريف:

صفة نفسية جبلية غريزية، كما قال الإمام السيوطي: وفقه النفس لا بد منه، وهو غريزة لا تتعلق بالاكتساب[٢٤]، بل هو قدرة عقلية على فهم النصوص الشرعية ولغة الفقهاء ومهارة تمكن من بيان الحكم الشرعي للمسائل الفقهية المعروضة. قدرة على استنباط الحكم الشرعي للمسائل المستجدة بناء على النظر في الأدلة الشرعية وقواعده الكلية.

فما مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على التمكن من هذه الملكات واستثمارها في الاجتهاد الفقهي من خلال تجارب استخدام هذا النوع من الذكاء في مجالات العلوم الشرعية، وعمليات الفتوى؟

[٢٣]() – د/ محمد عثمان شبير، تكوين الملكة الفقهية، كتاب الأمة، العدد 72، رجب 1420هـ، ص: 58.

[٢٤]() – جلال الدين السيوطي، الرد على من أخلد إلى الأرض، ص: 177.

المبحث الرابع: أنظمة الذكاء الاصطناعي الموظفة في الفتوى

من خلال النظر في عدد من تجارب استعمال تقنيات وأنظمة الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية عموما، والفتوى على وجه الخصوص، يتضح أنها لا تخرج عن نظامين أساسين، نحاول التعريف بهما في هذا المبحث، وهما: النظم الخبيرة: (Expert Systems). والروبوتات: (Robots)

المطلب الأول: تجارب توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى:

حرصت بعض الدول والمؤسسات على توظيف إمكانات الذكاء الاصطناعي في الفتوى الشرعية، ومن أهم التجارب في هذا المجال:

- مشروع الإفتاء الافتراضي بدولة الإمارات العربية المتحدة:

وهو مشروع يقدم خدماته عبر قنوات الدائرة الخاصة، كالموقع الإلكتروني والتطبيق الذكي لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي باللغتين العربية والإنجليزية، ويعيد صياغة آلية تقديم الفتاوى الشرعية من خلال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

ومن خلال معاينة البرنامج يتضح أنه يتضمن خانة للبحث، تمثل واجهة المستخدم وتؤدي دور خانة المدخلات من خلال إدخال نص السؤال المستفتى بخصوصه، على أن يقدم النظام بواسطة محرك الاستدلال جواب الفتوى عن طريق البحث في الفتاوى المخزنة في النظام الذي يمثل بدوره قواعد المعرفة، وذلك عن طريق المطابقة بين السؤال والفتوى، ومن مميزات هذا النظام أنه يقدم خيارات تقريبية في حالة لم يتمكن من الجواب عن السؤال المقدم له في مجالات الفتوى ذات الصلة بسؤال الفتوى.

ومن حسنات هذا البرنامج صياغته للفتوى بلغة علمية فقهية رصينة، مع الاستدلال لها من نصوص الوحيين وتعزيزها بنقول من كلام الفقهاء خصوصا من فقهاء المالكية، غير أن النظام قاصر في استيفاء كثير من النوازل المستجدة خصوصا المركبة منها.

- تطبيق فتوى برو **Fatwa: Pro** دار الإفتاء المصرية:

أعلنت دار الإفتاء المصرية، تحت مظلة الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، خلال فعاليات مؤتمرها العالمي السابع الفتوى وأهداف التنمية المستدامة، بدء التشغيل الكامل لتطبيق " Fatwa Pro"

وتطبيق "Fatwa Pro"، هو تطبيق إلكتروني متعدد اللغات أُنشئ للتواصل مع الجاليات المسلمة الناطقة باللغات الإنجليزية والفرنسية، ويعمل التطبيق وفق نظام الخبرة كما هو ظاهر في تجربته فهو يتضمن قاعدة للمعرفة تحتوي رصيدا هامًّا من فتاوى دار الإفتاء المصرية، يبحث فيها عن طريق واجهة المستخدم وبواسطة آلة الاستدلال من جهة المطابقة بين السؤال والفتوى.[٢٥]

ومن خلال معاينة التطبيق نجد رصيدا هامًّا من فتاوى دار الإفتاء المصرية، وفي مختلف المجالات، وهي مترجمة إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية بالنظر للفئة المستهدفة بالتطبيق، كما يتضمن التطبيق خانة للبحث في قاعدة المعرفة والاستفتاء عن مزيد من القضايا والنوازل.

التطبيقات الذكية في أبواب فقهية محددة: تطبيق الفرائض، وزكاتي لحساب الزكاة:

وهذه التطبيقات كما هو ظاهر من اسمها تشمل بعض الأبواب الفقهية فقط، باب الفرائض والزكاة، ومرجع هذه الخصوصية إلى أن هذين البابين يرتكزان على قواعد فقهية وحسابات رياضية، وعلى هذا فإن التطبيق يزود بقواعد ضابطة لفقه الفرائض، من حيث الورثة وعددهم وفروضهم وغيرها من القضايا الفقهية، إلى جانب ذلك يتضمن التطبيق معادلات وعمليات حسابية، كل ذلك على صورة قاعدة. معرفية، تستجيب بحسب المدخلات من حيث جنس الهالك وعدد الورثة وجنسهم وقيمة التركة، ونفس الأمر مع فقه الزكاة، وفي الجملة فعمل هذه التطبيقات هو محاكاة للعقل الفقهي في إنجاز الفرائض وحساب مقادير الزكاة.[٢٦]

---

[٢٥]() – البيان الثاني لدار الإفتاء المصرية خلال العام 2022 https:// cutt.us/ mdkn (تم الاطلاع عليه .27/ 06/ 2025).

[٢٦]() – تشير إحصائيات التنزيل في متجر Google Play إلى أن عدد مرات التنزيل لهذه التطبيقات قد تجاوز المائة ألف مرة، ينظر التطبيق https:// play.google.com/ store تم الاطلاع يوم (20/ 06/ 2025).

ونجد لهذا النوع من البرامج نماذج متعددة، أشهرها تطبيق الفرائض حساب المواريث في باب الفرائض[٢٧]، وتطبيق زكاتي Zakaty[٢٨] في باب الزكاة، وهي تطبيقات تحاكي العقل الفقهي في إنجاز الفرائض وتقسيم تركة الأموال، وتقسيم الزكاة بحسب أصنافها.

[٢٧]() – وهو من إصدارات وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، الرابط https:// cutt.us/ iU6TC.

[٢٨]() – وهو من إصدارات الهيئة العامة للزكاة والضريبة والجمارك، المملكة العربية السعودية، الرابط: https:// cutt.us/ fniG3 .

المبحث الخامس: دراسة تطبيقية مقارنة حول الفتوى باستخدام الذكاء الاصطناعي

انطلقت الدراسة التي تعرضها هذه الورقة[٢٩] من فرضية أساسية مفادها أن الذكاء الاصطناعي، رغم تفوقه التقني في توليد النصوص واسترجاع المعلومات، يفتقر إلى مقومات جوهرية تُعد شرطًا أساسا في الفتوى الشرعية، كالعلم بأصول الفقه، وفهم الواقع، واستحضار المقاصد، وتحقيق النية، وتسعى الدراسة إلى إجراء مقارنة منهجية بين عينة من الفتاوى الصادرة عن مفتين من أحد المواقع الإلكترونية المعروفة في مجال إنتاج الفتوى [٣٠] وأجوبة منتجة عبر نموذج لغوي متقدم (ChatGPT)، وذلك وفق معايير علمية وأخلاقية دقيقة.

وبعد معاينة نتائج هذه التجربة فقد ظهر أن لهذا الذكاء القدرة على الإجابة عن كل شيء وفي المجالات والتخصصات، بغض النظر عن صحة جوابه، وبالنظر إلى خصوصية الإجابة عن الأسئلة الفقهية ذات الطبيعة الإفتائية، فقد ظهرت معه إشكالات ونواقص في الفهم والاستيعاب، وقصور في مراعاة الجوانب الشخصية في الفتوى، ومتغيرات الواقع والمتوقع.

المطلب الأول: المنهج المعتمد في هذه الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة منهجًا تحليليا مقارنا، حيث تم استخراج عينة مكونة من (200) فتوى واقعية منشورة على منصة للفتوى صادرة عن علماء، ثم تمت مقارنتها مع إجابات تم توليدها عبر نموذج الذكاء الاصطناعي ChatGPTعند تزويده بنفس الأسئلة.

تم اعتماد منهجية مختلطة تجمع بين التحليل الكمي الذي يشمل إعطاء كل إجابة (سواء من قبل المفتي أو النموذج) درجة رقمية وفق المعايير أعلاه، والتحليل النوعي حيث تم تحليل مجموعة مختارة من الفتاوى المزدوجة بشكل معمّق لتسليط الضوء على نقاط القوة والضعف في أسلوب الاستدلال ونبرة الخطاب، والإطار الأخلاقي المعتمد.

---

[٢٩] أنجزها الأستاذ محمد لطيف، الباحث في سلك الدكتوراه، بمركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة، وقدمت إلى المؤتمر الدولي الثاني الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية، بعنوان: الذكاء الاصطناعي من الاستكشاف والتكييف إلى التمكين والتوظيف، أكتوبر ٢٠٢٥.

[٣٠]() – موقع islamweb.net

وقد ساعدت هذا الجمع في تقديم سياق مناسب لفهم النتائج الكمية وتفسيرها، كما وقد أتاح هذا الجمع بين الكيفي والكمي تقديم تصور دقيق وشامل عن أوجه التشابه والاختلاف بين الفتوى التقليدية والمولدة آليًّا، مع مراعاة الجوانب الفقهية والأسلوبية والسياقية.

واعتمدت الدراسة على عينة مكونة من (٢٠٠) سؤالا واقعيًّا منشورًا على موقع إسلام ويب، الذي يُعد من أبرز المنصات الإلكترونية السنية المتخصصة في الإفتاء. وقد تنوعت موضوعات العينة بين:

- المعاملات المالية (كالبيع، والقرض، والزكاة)، قضايا الأسرة (كالزواج، والطلاق، والحضانة، والميراث).
- العبادات.
- نوازل معاصرة كالعمل في البنوك، والعملات الرقمية، والتوظيف في شركات غير إسلامية.

تم تقديم هذه الأسئلة كما العلماء من هي إلى نموذج ChatGPT-4، مع توجيه صريح لتقديم إجابة شرعية مفصلة، طلب من النموذج أن يصوغ فتوى تستند إلى الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، والاستعانة بآراء المذاهب الفقهية المعتبرة، وذلك من دون أن تُدرج في نص السؤال أي مصادر شرعية صريحة أو إشارات مباشرة إلى النصوص الدينية. وقد تم اعتماد هذا الأسلوب عمدًا لاختبار مدى قدرة النموذج على استخراج الأحكام الفقهية وتوليد الفتوى بشكل مستقل، استنادًا إلى معرفته المكتسبة وبدون الاعتماد على توجيه خارج ظاهر، بهدف اختبار قدرة النموذج على توليد الفتوى بشكل مستقل.

وقد تم إجراء هذه المقارنة استنادًا إلى خمسة معايير تقييمية رئيسية هي:

١. سلامة المحتوى الفقهي (بنسبة ٦٠٪)

يعد الحكم الشرعي السليم جوهر الفتوى، ومن ثم تم إيلاء هذا المعيار الوزن الأكبر في التقييم، بهدف الوقوف على دقة الإجابة وصحتها من الناحية الفقهية.

٢. الاستناد إلى الأدلة الشرعية (١٠٪)

ويتعلق هذا المعيار باستحضار المصادر الأصلية، كالقرآن الكريم والسنة النبوية، والإجماع، وآراء العلماء،

ومدى توظيفها توظيفا سليما داخل الجواب.

٣. الأسلوب والصياغة (١٠٪)

يشمل وضوح اللغة، وترابط الفقرات واستعمال النبرة العلمية الحذرة التي تليق بمقام الفتوى.

مراعاة السياق الاجتماعي والنفسي (١٠٪)

ويقيس مدى إدراك النموذج لحال السائل وظروفه المحيطة ومطابقة الفتوى للواقع المعيش.

٤. الحس الأخلاقي والديني (١٠٪)

ويتعلق بتضمين نصائح تربوية، أو تنبيهات إيمانية أو الحث على مراجعة العلماء عند الحاجة، بما يعكس

البعد التربوي للفتوى.

المطلب الثاني: نماذج من عينة الدراسة ونطاق التحليل

النموذج الأول: حكم مال "اللقيط" إذا توفي عند كافله

فتوى إسلام ويب:

ذكرت أن مال اللقيط إذا لم يكن له ورثة، يُرد إلى بيت مال المسلمين، واستشهدت بقول الشيخ ابن عثيمين وكتاب "زاد المستقنع"، ونبهت إلى أن الكفيل لا يرث اللقيط إلا بوثيقة شرعية (كوصية، أو نسب، أو ولاية شرعية).

إجابة: ChatGPT

قدمت تعريفا دقيقًا للَّقيط، واستعرضت الخيارات الممكنة فيما يخص ماله (الوصية، التبرع، رد الوديعة...)، وذكرت أقوالا لابن قدامة والشافعي، وأضافت رسما توضيحيا مبسطا، لكنها لم تلتزم بمنهج فقهي محدد، وافتقرت للترجيح بين الأقوال.

النموذج الثاني: هل يجوز للمرأة المسلمة الإقامة مع أمها غير المسلمة وزوجها؟

فتوى إسلام ويب:

أجازت ذلك ضمن ضوابط، وذكرت أن زوج الأم غير المسلم ليس محرمًا لها، واستشهدت بأقوال ابن نجيم، والدردير، والشرنبلالي، وابن قدامة، مع تفصيل لمسألة السفر والخلوة والنظر.

إجابة: ChatGPT

أبدت تعاطفا مع السائلة، وأقرت بشرعية الإقامة مع الأم مع مراعاة الضوابط (الحجاب، عدم الخلوة، عدم التأثر بالعقيدة)، وشجّعت على بر الوالدين، لكنها لم تحدد الحكم الشرعي بدقة، ولا صفة الزوج غير المسلم، من حيث المحرمية.

النموذج الثالث: استثمار أموال اليتيم عند قريب يتعامل بالربا.

فتوى إسلام ويب:

منعت ذلك، وذكرت أن الربح الربوي يجب التخلص منه، واستشهدت بآيات من القرآن الكريم (البقرة: ٢٧٩)، وآراء العلماء، وشدّدت على مسؤولية الولي في حفظ مال اليتيم.

إجابة: ChatGPT

بينت أهمية صيانة أموال اليتيم، وأشارت إلى أنه إذا لم يعلم الولي بتعاملات الربا فلا إثم عليه، وأن الربح الربوي يجب التصدق به، وأوصت بمراجعة أهل العلم. الإجابة سليمة من حيث المضمون، لكنها خلت من التوثيق الفقهي.

المطلب الثاني: نتائج الدراسة

تكشف نتائج التحليل المقارن أن استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الإفتاء لا يزال يفتقر إلى النضج الكافي الذي يؤهله للقيام بهذه الوظيفة الحساسة بشكل مستقل، إلا أنه يُظهر مؤشرات واعدة كأداة مساعدة للمؤسسات الدينية، شريطة توفر الإشراف العلمي المستمر. وفيما يلي أبرز الملاحظات المستخلصة من الدراسة:

١ – دقة عالية في الاستشهاد بالآيات القرآنية

أظهر النموذج قدرة فائقة على استحضار الآيات القرآنية بدقة من حيث النص، وذكر السورة ورقم الآية، وأحيانًا تقديم تفسير موجز. ويعكس ذلك كفاءة تقنية في استرجاع النصوص، لكنه لا يعوض غياب التأصيل التفسيري العميق، كما يظهر في كتب التفسير المعتمدة.

٢– اضطراب في توثيق الأحاديث النبوية

على الرغم من تفوق النموذج في الاستشهاد بالقرآن فقد لوحظت أخطاء متكررة في نقل الأحاديث، منها تحريف بعض الألفاظ أو الخلط بين الروايات، مما يُضعف من حجية الجواب وموثوقيته الشرعية.

٣ – خلل في بناء الاستدلال الشرعي

في بعض الحالات، لوحظ ضعف في توظيف النصوص الشرعية ضمن سياقها الفقهي السليم، مما أدى إلى صدور أجوبة غير دقيقة أو مناقضة للمذاهب الفقهية المعتمدة، كما ظهر في النموذج الثاني، رغم سلامة اللغة والأسلوب.

٤- تأثر السياق الآلي بتوالي الأسئلة

عند طرح عدة أسئلة متقاربة في سلسلة واحدة يلاحظ أن النموذج قد يعيد إنتاج بعض العناصر من إجابات سابقة أو يتأثر بها، مما يفقد الفتوى استقلاليتها وتخصيصها للسؤال المعني.

٥- استخدام لغة بشرية تتسم بالتعاطف

أظهر النموذج قدرة على توظيف تعابير تحمل طابعا عاطفيًّا وإنسانيًّا، مثل "أفهم مشكلتك" و"يسر الله أمرك"، مما يُضفي على الإجابة مظهرًا بشريًّا قد يُغري المتلقي باعتبار المصدر موثوقا كمفتي حقيقي.

٦- ميل إلى الافتراض في حال غياب المعطيات

عند غموض السؤال أو نقص المعطيات، يقوم النموذج بتكميل الفجوات بافتراضات مبنية على السياق الاحتمالي، التنبيه إلى ضرورة توفّر معلومات إضافية، وهو ما قد يفضي إلى إصدار فتوى مبنية على الظن أو التقدير بدلًا من غير الموثق.

٧ - موضوعية لكنها تخلو من الخصوصية الفقهية

أجوبة النموذج: غالبا ما تتسم بالحياد والاتزان، لكنها تفتقر إلى الحس الفقهي الذي يراعي حال السائل، وظروفه الشخصية، ومستوى إدراكه، وهي عناصر مركزية في تقليد الإفتاء التقليدي.

٨ - نبرة وعظية في الفتاوى الاجتماعية

في القضايا ذات الطابع الاجتماعي أو الأخلاقي، لجأ النموذج أحيانًا إلى خطاب وعظي يحمل طابعا تربويا، ويظهر فيه بعض التفهم النفسي لحالة السائل، مما يعكس محاكاة جزئية للأسلوب الدعوي للعلماء.

٩ – تشابه في النتائج واختلاف في المنهج

رغم أن بعض إجابات ChatGPT انتهت إلى نفس الحكم الذي خلص إليه المفتي، إلا أن المسار الذي سلكه في الاستدلال أو التبرير كان مغايرًا، مما يدل على افتقاده للمنهجية المدرسية في الاستنباط.

١٠ – الذكاء الاصطناعي كمساعد لا كبديل

خلصت الدراسة إلى أن النموذج يصلح ليكون أداة داعمة في تصنيف الفتاوى وأرشفتها وتقديم ملخصات مبدئية، لكنه لا يصلح ليكون مصدرًا مستقلا للفتوى؛ نظرًا لافتقاره إلى النية، والتقوى، والإدراك المقاصدي، والاجتهاد المؤصل، وهي شروط لا يمكن برمجتها آليا.

المطلب الثالث: الأبعاد الفقهية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى

مع تزايد حضور الذكاء الاصطناعي في مجالات التفكير والإرشاد الديني، تبرز الحاجة إلى وضع إطار فقهي وأخلاقي يُحدد مجالات الجواز وحدوده، ويُوضح الوظائف المشروعة وغير المشروعة لهذه التقنيات في المجال الشرعي. وتظهر نتائج هذه الدراسة أن السماح للآلة بإصدار الفتوى بشكل مستقل ومن دون إشراف بشري مؤهل يُعد أمرًا محفوفًا بالمخاطر من منظور فقهي، وذلك لأسباب متعددة، من أبرزها:

غياب النية والتقوى

النية شرط جوهري في الفتوى، كما جاء في قول الإمام النووي لا يجوز الإقدام على الفتوى إلا لمن تيقن أو غلب على ظنه الصواب؛ لأن الفتوى توقيع عن رب العالمين.

لا يمكن لنظام آلي مهما بلغت دقته التقنية، أن يتصف بالنية أو الخشية أو الورع، وهي أبعاد روحية وأخلاقية لا تنفصل عن العملية الإفتائية.

غياب أهلية الاجتهاد

الاجتهاد ليس مجرد تجميع للنصوص، بل هو عملية تحليلية تعتمد على أصول الفقه، ومراعاة المقاصد، وفهم الواقع، والترجيح بين الأقوال، وهي مهارات تتجاوز قدرة النماذج المبنية على الاحتمال الإحصائي.

عدم أهلية التوقيع عن الله

يقول ابن القيم رحمه الله: "فصل مَا يُشترط فيمَن يُوقعُ عَنْ الله وَرَسُوله ولَمَّا كَانَ التَّبْلِيغُ عَنْ الله سُبْحَانَهُ يعتمدُ الْعِلْمَ بِمَا يُبَلِّغُ، وَالصَّدْقَ فيه، لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا إلَّا لَمَنْ اتَّصَفَ بالعلم والصدق؛ فَيَكُونُ عَالِمًا بِمَا يُبلغ صادقًا"، وهذا يؤكد أن الفتوى وظيفة مقدسة تتطلب مقام الهيبة والتقوى والعلم، لا يمكن تقليده أو محاكاته برمجيا. من مخاطر الاعتماد الزائد والثقة العمياء قد يقع بعض المستخدمين في الثقة المفرطة بمخرجات النماذج اللغوية، فيعتمدون عليها دون مراجعة العلماء، مما يفتح المجال للخطأ والانحراف، خاصة في المسائل الخلافية أو ذات الطابع المقاصدي.

الخاتمة

أثبتت هذه الدراسة أن إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإفتاء يمثل تحديا علميًّا وأخلاقيًّا وفقهيًّا بالغ الدقة، نظرًا لما يترتب عليه من آثار مباشرة على التوجيه الديني للأفراد والمجتمعات. ورغم القدرات اللغوية والتنظيمية الكبيرة التي أظهرتها النماذج اللغوية الحديثة مثل (ChatGPT)، فإن النتائج المقارنة بينت بوضوح أن هذه التقنيات لا تزال تفتقر إلى المقومات الأساسية التي تشترطها الشريعة في المفتي، كالتأصيل الفقهي، واستحضار السياق، والنية والانضباط، وحضور البعد المقاصدي والروحي.

لقد كشفت الدراسة عن تباينات معتبرة بين فتاوى العلماء وإجابات الذكاء الاصطناعي، سواء على مستوى المنهج أو أسلوب الطرح أو التوثيق أو السياق. وهو ما يُعزز القناعة بأن الذكاء الاصطناعي، في حالته الراهنة، لا يمكن اعتباره مصدرًا معتمدًا لإصدار الأحكام الشرعية، بل ينبغي النظر إليه كأداة مساعدة تنظيمية في تصنيف الفتاوى وتيسير الوصول إلى المعلومات الفقهية.

وبناء عليه فإنه من غير الواقعي المطالبة بمنع استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الديني كليًّا، لكن يتوجب في المقابل إنشاء منصات رسمية توظف الذكاء الاصطناعي تحت إشراف علمي مباشر من علماء مؤهلين، وتدريب النماذج اللغوية على مصادر موثوقة ومعتمدة، مع تضمين تحذيرات واضحة للمستخدمين تبين أن الإجابة مولدة آليا ولا تُغني عن الرجوع إلى مفتين من العلماء المؤهلين الذين ينبغي إشراكهم مع مطوري التكنولوجيا في صياغة مدونات أخلاقية وتشريعية تنظم هذا المجال.

التوصيات:

- الفتوى ليست مجرد نصوص تخزن في ذاكرة، ثم تنقل عند طلبها من قبل السائل، إنما هي بناء يخضع لمتغيرات لا يمكن إلى حد الآن للذكاء الاصطناعي يدركها، وأن هناك فتاوى لها من الخصوصية ما يجعل أمرها خطيرا وحساسا كفتاوى الدماء والطلاق والفتاوى السياسية.

- يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في مجالات ذات صلة بالفتوى، من خلال ما تقدم أنظمة الذكاء الاصطناعي من سعة في التخزين، وسرعة في المراجعة، ونظام في الترتيب والتبويب، بحيث يجمع المنتج الإفتائي المنضبط لقواعده، وترتيبه بحسب المذاهب الفقهية أو الزمن أو المجالات أو الأعلام، حتى يسهل للعلماء والباحثين والمهتمين عموما مراجعته والاطلاع عليه. كما يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في إعداد وتأهيل المفتين وفق خصوصيات بلدانهم ووفق مذهبيتهم الفقهية من خلال تأسيس أكاديميات افتراضية لإعداد أفواج المفتين.
- كما يمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في رصد الفتاوى الشاذة المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي بواسطة ما توفره من خوارزميات، والتي تسبب فوضى مجتمعية أو تؤدي إلى مفاسد، والتصدي لها ومنعها من الانتشار.

وبناءً على النتائج المضمنة في هذه الورقة، توصي الدراسة بما يلي:

١. عدم الاعتماد على الفتاوى المولدة آليا بشكل مستقل، والتأكيد على أن الفتوى وظيفة إنسانية مرتبطة بأهلية شرعية وعلمية وأخلاقية لا تتوفر في النماذج الآلية.

٢. العمل على تطوير نماذج لغوية شرعية، تُدرب على مصادر موثوقة ومعتمدة من القرآن، والسنة، والمذاهب الفقهية، ومجامع الفتوى الرسمية.

٣. إنشاء هيئات رقابية تشرف على استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الديني، وتضع أطرا أخلاقية وضوابط فقهية صارمة لهذا الاستخدام.

٤. إدراج تنبيهات واضحة للمستخدمين في التطبيقات التي تقدم محتوى شرعيا، تُشير إلى أن الجواب آلي ولا يغني عن مراجعة العلماء.

٥. تعزيز التعاون بين العلماء والمتخصصين في الذكاء الاصطناعي، من أجل بناء نماذج تراعي القيم الإسلامية وتخدم المقاصد الشرعية دون إخلال بالضوابط العلمية والأخلاقية.

ثبت المراجع

- ابن منظور، لسان العرب، طبعة بولاق ١٣٠٠ هجرية.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، المحقق: محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، ٢٠٠١م.
- أبو البقاء الكفوي، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، م الرسالة، ط ٢، ١٩٩٨.
- أبو الطيب مولود السريري، الصناعة الفقهية، دار الكتب العلمية، ٢٠١٩.
- أبو حيان التوحيدي، المقابسات، دار سعاد الصباح، الكويت، ط ٢، ١٩٩٢.
- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة، ١٩٩٧، القاهرة، مصر.
- أخلاقيات الذكاء الاصطناعي (Al Ethics) من وجهة نظر الإسلام، عبد الله ابن الشيخ المحفوظ بن بيه، https: / /binbayyah.net /arabic /archives/ 5212 تم الاطلاع ٠٦/ ٠٧/ ٢٠٢٥.
- إسلامية دبي تطلق مشروع الإفتاء الافتراضي باستخدام الذكاء الاصطناعي https: / /cutt.us /UEEoi (تم الاطلاع عليه ٢٦/ ٦/ ٢٠٢٥.
- الإفتاء الافتراضي: مقال إخباري منشور بمجلة الضياء، الإمارات العربية، ص٣١ https: / /cutt.us /EcLai، تم الاطلاع ٢٨/ ٦/ ٢٠٢٥.
- بنية شبكة عصبية لمعالجة البيانات المتسلسلة بالاعتماد على آلية الانتباه الذاتي، ويُطلق عليها أيضًا: "شبكة المحولات العصبية".
- البيان الثاني لدار الإفتاء المصرية خلال العام 2022 https: / /cutt.us /mdkn، تم الاطلاع عليه ٢٧/ ٦/ ٢٠٢٥.
- الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع، للخطيب البغدادي، م الرسالة، ط ٣، ١٩٩٦م، بيروت، لبنان.

- جلال الدين السيوطي، الرد على من أخلد إلى الأرض، وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر.
- جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، 2004م.
- الحدس ما بين النظرية والتطبيق في النص المسرحي: مسرحية سوء تفاهم أنموذجا، وسام أحمد شهاب وبيرم، إيفان علي هادي.
- محمد عثمان شبير، تكوين الملكة الفقهية، كتاب الأمة، العدد 72، رجب 1420هـ.
- محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، العقود الدرية في مناقب ابن تيمية، المحقق: علي بن محمد العمران، دار عطاءات العلم، (الرياض)، دار ابن حزم، (بيروت)، الطبعة الثالثة، ٢٠١٩م. راجعه: محمد أجمل الإصلاحي- جديع بن محمد الجديع.
- محمود السيد أبو النيل، د/ حسين عبد القادر محمد، د/ فرج عبد القاهر، د/ شاكر عطية قنديل، د/ مصطفى كامل عبد الفتاح، معجم علم النفس والتحليل النفسي. دار النهضة العربية، الطبعة الأولى د.ت.
- دور الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في دعم الاجتهاد الفقهي، عبد المجيد العصفور، https: //al asfoor.dk، تم الاطلاع: ٦/ ٦/ ٢٠٢٥.
- الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، محمود سلامة محمود الهايشة، الحوار المتمدن- العدد: ١١٢٩ - ٦/ ٣/ ٢٠٢٥ - https: //www.ahewar.org /debat /show.art.asp?aid=2915 تم الاطلاع ٤/ ٦/ ٢٠٢٥.
- الذكاء الاصطناعي، نحو آفاق جديدة، عزوز وهيبة حنان. جامعة وهران، الجزائر.
- الرازي محمد بن عمر بن الحسين، الملقب فخر الدين الرازي، المحصول، تحقيق طه جابر الفياض العلواني، ط ٣، مؤسسة الرسالة ١٩٩٧.

- الرأسمالية والاشتراكية والذكاء الاصطناعي، عمرو جمال صدقي.
https: / /www.ida2at.com /capitalism-socialism-artificial-intelligence / ، تم الاطلاع بتاريخ: ٣/ ٦/ ٢٠٢٥.
- ستيفن هوكينج، ليونارد ملودينوو، التصميم العظيم – إجابات جديدة على أسئلة الكون الكبرى، ترجمة أحمد عياد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، 2013. القاهرة، مصر.
- سيف السويدي وماجد الجهني، نموذج الذكاء الاصطناعي Chat GPT، طبعة دار الأصالة، ط١، تركيا، ٢٠٢٣.
- سوزان شنايدر، ماركس فيلمانز، في صحبة الوعي، موسوعة بلاكويل عن الوعي، نقله إلى العربية واعتنى به د. مصطفى سمير عبد الرحيم، الطبعة الأولى، 2021.
- مشروع خدمة روبوت الفتوى الآلي لزوار معرض مشروعات مكة الرقمي، بيان منشور بموقع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد https: / /cutt.us /iYsyQ، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢/ ٧/ ٢٠٢٥.
- مصطفى أبو عمشة، روبوت الفتوى ابتكار أردني لتجديد الخطاب الديني: لقاء صحفي منشور بمدونة كيو بوست: https: / /cutt.us /XHcOJ، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٩/ ٦/ ٢٠٢٥.
- منهج اعتبار السياق، د. عبد الكريم عكيوي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية- سلسلة الإسلام والسياق المعاصر، رقم ٥٤.
- النفس ودماغها المؤلف: كارل بوبر. ترجمة د عادل مصطفى، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٢م.
- هل أصبح الذكاء الاصطناعي واعيا بذاته؟
https: / /www.aljazeera.net /science / اطلع عليه بتاريخ: ٥/ ٦/ ٢٠٢٥.
- موقع islamweb.net

- https://www.livescience.com/quantum-like-model-ofdecision-making-proposed.html 01/06/2025
- Islamic Inquiries 2022
- Journal of Fatwa Management and Research 2025
- Kurdish Studies 2024
- Noam Chomsky: The False Promise of ChatGPT https://portside.org 02/06/2025.
- Philosophy & Technology 2023.
- Russell Stuart J. and Peter Norvig. Artificial Intelligence: A Modern Approach. 4th ed. Pearson 2021
- Salud Ciencia y Tecnología) 2025).
- What is quantum cognition? Physics theory could predict human behavior. Nicoletta Lanese

فهرس

الإفتاء في عصر الذكاء الاصطناعي: التحديات وأدوات الاستيعاب 1

المقدمة 1

المبحث الأول: دراسات الذكاء الاصطناعي في علاقته بالعلوم الشرعية: 2

المطلب الأول: اتجاهات دراسة الذكاء الاصطناعي 2

أ: دراسات تناولت الأبعاد الأخلاقية والشرعية لتوظيف الذكاء الاصطناعي 2

ب: دراسات تناولت الأثر الفقهي والقانوني المباشر للذكاء الاصطناعي على الفتوى 3

ج: دراسات مقارنة بين فتاوى العلماء وإجابات النماذج اللغوية 3

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية 4

المطلب الثالث: الذكاء الاصطناعي وفهم النص الشرعي 6

المبحث الثاني: بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي .. إمكانات المحاكاة في الاجتهاد والإفتاء 8

المطلب الأول: دور الحدس البشري في إصدار الأحكام 8

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي والوعي 9

المطلب الثالث: الذكاء الاصطناعي والإدراك 9

المطلب الرابع: الوعي والذكاء الكمي 10

المبحث الثالث: التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية 12

المطلب الأول: التحدي اللغوي 12

المطلب الثاني: محاكاة الحدس البشري وتحدياته 13

الفرع الأول: قلة بيانات التدريب 13

الفرع الثاني: اعتبار السياق في فهم النص الشرعي 14

المطلب الثالث: إمكانية اكتساب الذكاء الاصطناعي للملكة الفقهية: 14

المبحث الرابع: أنظمة الذكاء الاصطناعي الموظفة في الفتوى 16

المطلب الأول: تجارب توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى. 16

· ١٨

· ١٩

التطبيقات الذكية في أبواب فقهية محددة: تطبيق الفرائض، وزكاتي لحساب الزكاة. 17

المبحث الخامس: دراسة تطبيقية مقارنة حول الفتوى باستخدام الذكاء الاصطناعي 18

المطلب الأول: المنهج المعتمد في هذه الدراسة 18

واعتمدت الدراسة على عينة مكونة من (٢٠٠) سؤالا واقعيا منشورا على موقع إسلام ويب، الذي يُعد من أبرز المنصات الإلكترونية السنية المتخصصة في الإفتاء. وقد تنوعت موضوعات العينة بين: 19

١. سلامة المحتوى الفقهي (بنسبة ٦٠٪) 19

٢. الاستناد إلى الأدلة الشرعية (١٠٪) 19

٣. الأسلوب والصياغة (١٠٪) 20

٤. الحس الأخلاقي والديني (١٠٪) 20

المطلب الثاني: نماذج من عينة الدراسة ونطاق التحليل 20

النموذج الأول: حكم مال "اللقيط" إذا توفي عند كافله 20

فتوى إسلام ويب: 20

إجابة:ChatGPT 20

فتوى إسلام ويب: 21

إجابة: ChatGPT 21
فتوى إسلام ويب: 21
إجابة: ChatGPT 21
المطلب الثاني: نتائج الدراسة 22
١ – دقة عالية في الاستشهاد بالآيات القرآنية 22
٢– اضطراب في توثيق الأحاديث النبوية 22
٣ – خلل في بناء الاستدلال الشرعي 22
٤– تأثر السياق الآلي بتوالي الأسئلة 22
٥– استخدام لغة بشرية تتسم بالتعاطف 23
٦– ميل إلى الافتراض في حال غياب المعطيات 23
٧ – موضوعية لكنها تخلو من الخصوصية الفقهية 23
٨ – نبرة وعظية في الفتاوى الاجتماعية 23
٩ – تشابه في النتائج واختلاف في المنهج 23
١٠– الذكاء الاصطناعي كمساعد لا كبديل 23
المطلب الثالث: الأبعاد الفقهية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى 24
غياب النية والتقوى 24
غياب أهلية الاجتهاد 24
عدم أهلية التوقيع عن الله 24
الخاتمة 25
التوصيات: 25

ثبت المراجع 27

فهرس 29